

السيدة نفيسة رضي الله عنها

صغرها ، وكانت لا تفارق حرم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وكانت تبكي بكاءً شديداً ، وتتعلق بأستار الكعبة وتقول: «إلهي وسيدي ومولاي: متّـعني وفرّحني برضاك عندي، فلا تسبّب لي سبباً به عنك تحببني»([90]). وسيرى القارئ أيضاً ما قصّته زينب ابنة أخيها يحيى المتوّج طرفاً من حياة عمّتها ، فتقول: «خدمت عمّتي نفيسة أربعين سنة، فما رأيته نامت الليل ولا أفطرت بنهار، فقلت لها: أما ترفقين بنفسك؟ فقالت: كيف أرفق بنفسي وأمامي عقبات لا يقطعها إلاّ الفائزون». وتقول زينب([91]): كانت عمّتي نفيسة تحفظ القرآن وتفسره([92])، وكانت تقرأه وهي تبكي وتقول: «إلهي وسيدي، يسّر لي زيارة قبر خليك إبراهيم» فاستجاب الرحمان لدعائها ، وزارت هي وزوجها إسحاق المؤمن ابن جعفر الصادق قبر الخليل، ثم رحلا إلى مصر في رمضان سنة 193 هـ([93]). وإنّي أتمنّى في تاريخها ما حباها الله عزّ وجل من علم وخلق أشمّ ، وما اختصّها الله به من نفحات وكرامات: من معشر حبّهم دين وبغضهم *** كفر وقربهم منجى ومعتصم مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم *** في كلّ بدء ومختوم به الكلم